

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 391

محمد بن صالح العثيمين

الله عز وجل ان الذين يكتمونه ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ذكر الله تعالى في هذه الآية ان الذين يكتمون اي يخفون. قوله ما انزل - 00:00:00

عجب طيب ممکن طيب يستفاد من هذه هذه الآية الكريمة وجوب نشر العلم وجوب نشر العلم لقوله تعالى ان الذين يكتمون يكتمون ويتأكدوا وجوب نشره اذا دعت الحاجة اليه بالسؤال عنه اما بلسان الحال واما بلسان المقام - 00:00:22 كيف يصل المقال ؟ يأتي انسان ويسألك ولسان الحال ان يقع الناس في امر يحتاجون الى بيان انه محرم او يهمل امرا يحتاجون الى بيان انه واجب ويستفاد من هذه الآية الكريمة - 00:01:03

ان الكتب منزلة من عند الله لقوله ما انزل الله من الكتاب من بعد ما انزل الله من البدع ويستفاد منها انها كلام الله مبين تؤخذ ايران من اين تؤخذ - 00:01:23

من الكتاب يستفاد منها كلام الله مين ؟ ما انزل الله من الكتاب فتكون كلاما ويستفاد منها العلو علو الله عز وجل كقوله ها ما انزل فاذا ذكر ان الاشياء تنزل منه فهو عالم سبحانه وتعالى - 00:01:47

ويستفاد من هذا من هذه الآية ان هذا الوعيد على من جمع بين الامرين يكتمون ويشترون في زمان القريب فاما من كتم بدون افتراء او اشترى بدون كتم فان الحكم فيه يختلف - 00:02:20

اذا كتم بدون افتراء فقد قال تعالى من اذننا من البيانات والهدى من بعد ما بينه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون واما الذين اشتروا بدون كتمان فقال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:02:46

ليوفي اليهم اعمالهم فيها الناس لا تخسر. قسم يكتم لا للدنيا لكن بخلا في العلم او او ما اشبه ذلك قسم اخر يبيّن لكن لا للدنيا وهذا اراد بعمله الدنيا - 00:03:08

مثل انسان يعلم باجرة يعلم الناس باجرة او قصدي ينشر العلم باجرة ولا التعليم الصحيح انه جائز. التعليم باجرة صحيح انه جائز لكن يتعلم للدنيا يتعلم للدنيا هذا لا شك ان نيته باطلة - 00:03:33

وقسم ثالث يكتم لا لغرض من للدنيا ذلك يكتمها لغرض من الدنيا مثل يكتم لاجل رئاسته ومثل ما فعل اليهود فتهموا صفة النبي عليه الصلاة والسلام لتبقى رئاسة او انسان مثل قال قولـا - 00:03:54

ثم تبين له ان الحق بخلافه تم كتم الحق يظن بنظره القاصر انه اذا رجع عن قوله الاول انحطت مرتبته عند النفس فيريد ان يبقي على منزلته على طعمه ولا يرجع عن قوله الذي تبين له خطأ - 00:04:20

وهذا ايضا كتم شنو اجره ؟ ليشتري ثمنا قليلا وهو الجاه كل شيء يراد للدنيا هو زمن قريب سواء كان جاه او رئاسة او ادارة او مال او زوجة او اي شيء - 00:04:41

كل ما يراد للدنيا فهو قليل فهو من التمن القليل واضح الان ؟ فصار الناس ينقسمون في هذا الباب الى كم ؟ ثلاثة اقسام كلهم مذمومون اما من اظهر لله وتعلم لله - 00:05:02

فهذا هو خير الاقسام وهو القسم الرابع الذي يبيّن بلسانه وقلمه ما انزل الله عز وجل. هذا هو القسم الرابع وهو خير الاقسام. نعم نعم ؟ والذي يقتل خوفا اذا كان سببين في موضع اخر فلا بأس - 00:05:20

اما اذا كان في وقت مطلقا فهذا ما يجوز. يجب ان يبيّن ولو قتل ولکسل يعني ما عنده سوء ظن لكنه لا يعني عنده علم ولا ان دعت

الحاجة ان دعت الحاجة الى بيانه وجب عليه ان يبين ولا يجوز. فان لم تدعو افروز انه في بلد في ناس مثلاً يبيّنون العلم -

00:05:45

ينشرون بين الناس وهو عنده علم لكن يقول علمي ما احتاج اليه ولا سأله سائل فهذا ما يجب عليه ان بين فهو اولى لا شك لانه يزيد الاخرين قوة الى قوتهم -

00:06:26

وان سكت فاظن ان يكون في حل ما دام ان الامر قد قام به غيره. قوله ومن فوائد الاية الكريمة ان جميع الدنيا قليل ها لقوله ويشردون فيه زماناً قليلاً. هذا وجه في الاية -

ويحتمل انهم يشترون ثمناً قليلاً حتى في اعين الناس لكن بانحطاط هدفهم ومرتبتهم كانوا يخفون عدة اوات من اجل الحصول على درهم واحد يقولون القليل حتى بالنسبة لها باعین الناس وليس هذا بعيد. انهم يكتمون من اجل حظ قريب -

00:06:49

من الدنيا والدنيا كلها قليل لان بعض الناس والعياذ بالله قد يفعل عالم الدولة لا عالم الملة قد يفعل هذا قد ينظر ما تختار دولته من من رأي ثم يحاول ان يطوع النصوص بهذا الرأي -

00:07:19

اول ما ظهرت الاشتراكية في العالم العربي بدأ بعض الناس الذين ينتسبون الى العلم بدأوا يطوعون بعض النصوص الى رأيهم. الى الاشتراكية. سمعناهم نحن بانفسنا. من من الكتاب والسنة وقرأوا كتاب السنة مملوء من ان من ان الاشتراكية حق. نعم. واستدلوا بمثل قوله تعالى ضرب ضرب -

00:07:43

كن مثلاً من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شرفاء فيما رزقناكم وانتم فيه سواء شفت كيف عين الاعور وشلون نظرت الى زاوية وتركت زاوية قالوا فانتم فيه سواء خلاص انتم فيه سواء -

00:08:11

الناس ترى فيما رزقهم الله لكن تركوا اول الاية وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء ومعنى الاية هذه فانتم فيها سواء مبني على الاول. يعني هل لكم شركاً فيساوونكم -

00:08:34

ايش الجواب؟ لا ولا نحن ابداً وان العبد يجي صندوقي او او يلمس المفتاح نعم هل عبدي يجي شافنا يقول انا والله عبدك انا باخذ من مالك يشجع ها؟ لا كيف كيف العبيد هذى عبيد الله تعبدوهم من دون الله -

00:08:52

هذا للمشرك هؤلاء فرحا بالطلقة فانتم فيه سواء خذ وقال النبي صلى الله عليه وسلم الناس شركاء في ثلاث الماء والقلع والماء فاثبت الاشتراكية نعم الاadle اللي جمعوها من الايات والاحاديث المتشابهة على الناس. مثل هؤلاء العلماء يدخلون في الاية هذه -

00:09:15

اشتروا بآيات الله ثمن قليل اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً والعياذ بالله والواجب ان يكون العالم ملة لا عالم ها؟ دولة. حتى يكون اللحظة وجل قائمها بامر الله عز وجل طيب نشكرك اجواءنا طيب -

00:09:43

من هذه القدرة من الله عز وجل الماء والكلوين والماء ما يختصون بها فالانهار كذلك نقع البئر ما هو لك الذي ينتجه الله عز وجل وكذلك الكلأ اللي ينبع بدون انباتك -

00:10:10

الارض ما هي لك كذلك ايضاً النار لو ان احد اراد يقتبس تعال لا تقتبس هذى نار يعني انتم شركاء. من الذي اوقد النار لك؟ ها؟ الله عز وجل. البئر يا شيخ انت اللي ايه لك هو -

00:10:32

انت احق به لانك حضرته. لكن تبتمن مع الفضل ما يجوز. طيب زيد ومن فوائد الاية الكريمة اطلاع السبب عن المسبب. اطلاق المسبب على السبب لين ناخذه؟ اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار هم بياكلوا النار -

00:10:51

لكنه مال سبب ها النار. ويكون هذا من باب اطلاق المسبب على الصبب اطلاق المسبب على الصبب. وبعدين في ايضاً اثبات العدل اخوات العدل في الجزائر لقوله قل اولئك ما يأكلون -

00:11:25

في بطونهم الا النار فجعل المأكل على قبر المأكل. هنا ما اكل الا وفاقاً بيتاً على قدر ما يأكل يأكل ناراً ويكون في هذا اثبات العدل بالجزاء العقل في الجزاء -

00:11:55

يقول الشاعر على هذه المسألة وان كان محلها التفسير يقول حكوت دما ان لم اصبت بذرة بعيدة مهوى القرض طيبة النشر ها؟ اكلت دما خاطب زوجي هذا اعرابي تزوج امرأة ولا جازته. ها - [00:12:21](#)

ولكنه قيل له انك اذا رحت للشام ففيها وباء يقتل النساء. ها يقتل النساء وراح بنى الشام وقال دمشق خذيها اه نسيت يا اخ رببع وقال دمشق واعلمي انك ان يوم - [00:12:51](#)

تحميلين حودي نعشها دمشق خذيها واعلمي ان ليلة تحملين نسيت الكلمة في هذا تحملين عودي نشرها ليلة القدر. يعني يقول للشام خذى هذه المرأة واعلم ان اليوم اللي تحمل فيها هذه المرأة على اعواد الناس - [00:13:23](#)

الليلة هي عندي ليلة القدر مثل ليلة القدر. ثم قال اكلت دما ان لم اصبك بضرر بعيدة ما هو القرطي طيبة النشر وش معنى ضعيفة نحو القلوب؟ يعني ان عنقها طويل. القرطبة تكون في الاذن اذا صار بعيد مهواه معناها الرقبة - [00:13:56](#)

طويلة وطول الرقبة في النساء محمول طيبة النشد يعني طيبة الرائحة. كونها كانت دما قال بعضهم ان المعنى اكلت دية سببها الدم وانهم كانوا في الجاهلية يعيرون الانسان اذا قتل له قتيل فاخذ الدية. وهو يدعوا على نفسه بهذا الذل - [00:14:25](#)

اني ما اخذ مثقال اخذ الدية فقال كفوت دم نعم جاءوا به شاهدا على هذه الآية. نعم طيب يقول ومن فوائد الآية الكريمة من فوائد الآية الكريمة اثبات كلام الله عز وجل - [00:14:54](#)

لقوله ولا يكلمهم الله. ولكن لماذا لا تقومون ان الان الكلام منفي كيف تستدل به على اثبات الكلام؟ ها؟ نقول لو كان لا يتتكلم ما معهم ولا مع غيرهم ما صار في نفي الكلام عنهم فائدة ولا لا؟ فنفيوا فيه لكلامه هؤلاء - [00:15:18](#)

يدل على ان غيرهم ها يكلمه. ولهذا قال ولا يكلمهم الله طيب كلام الله عز وجل هل والمعنى القائم بنفسه المعبر عنه بالحروف اول الحرف والمعنى والحرف هو المعنى. والله تعالى تكلم بكلام بحروف واصوات - [00:15:51](#)

ايها لما يشبه كلام المخلوقين؟ هل هو حروف - [00:16:23](#)